ومن جاز ان يكون في بلد اخرى اي بلد كان لخلي بكليه وبين دينه ويظهر فيه عبادة ربه
فان الخروج على هذا الوجه يحتم على المومن وهذه الهجرة التي لا تنقطع الى يوم
القيامة ولله المشرق والمغرب فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم

فصل وليس في باقي حديثهم شيء يشرح وقد شرح ابن هشام الشيوم
وهم الامنون ويحتمل ان يكون لفظه حبشية غير مشتقة ويحتمل ان يكون لها اصل
في العربية وان يكون من شمت السيف اذا اغمدته لان المومن مغمد عنه السيف
او لانه في صون وحرز كالسيف في غمده وقولهم ضوا اليك فتية اي اووا اليك
ولاذوا بك واما ضوى بكسر الواو فهو من الضوى مقصور وهو الهزال قال الشاعر
فتى لم تلده بنت عم قريبة فيضوى وقد يضوى رديد الغرائب ، ومنه
الحديث الاخر اغتربوا لا تضووا يقول ان تزوج الغرائب يورث الضوي في الولد
والضعف وقال الراجز ان بلالا لم تشنه امه لم يتناسب خاله وعمه

وقوله وهم اعلى بهم عينا اي ابصر بهم اي عينهم وابصارهم فوق عين غيرهم
في امرهم فالعين هاهنا بمعنى الروية والابصار لا بمعنى العين التي هي الجارحة
وما سميت الجارحة عينا الا مجازا لانها موضع العين وقد قالوا انه لتعينيه عينا
اذا راه وان كان الاشهر في هذا ان يقال عاينه معاينة والاشهر في عين ان يكون
بمعنى الاضافة بالعين وانما اوردنا هذا الكلام لتعلم ان العين في اصل وضع اللغة
صفة لا جارحة وانها اذا اضيفت الى البارئ سبحانه فانها حقيقة نحو قول ام
سلمة لعائشة بعين الله مهواك وعلى رسول الله تردين ، وفي التنزيل ولتصنع
على عيني وقد املينا في المسائل المفردة مسالة في هذا المعنى وفيها الرد على من
اجاز التثنية في العين مع اضافتها الى الله سبحانه فاستشهد على البدين
وفيها الرد على من احتج بقول النبي صلى الله عليه واله وسلم ان ربكم ليس باعور
واوردنا في ذلك ما فيه شفا وانتقاما بمعان بديعة في معنى عور الدجال
فلينظر هنالك وقول جعفر في عيسى عليه السلام صلى الله عليه وسلم
هو روح الله وكلمته ومعنى كلمته اي قال له كما قال لادم حين خلقه من
تراب ثم قال له كن فيكون ولم يقل فكان لئلا يتوهم وقوع الفعل بعد القول
بيسير وانما هو واقع في الحال بقوله فيكون مشعر بوقوع الفعل في حال القول
وتوجه الامر عليه غير مستقبل ولا متاخر فهذا معنى الكلمة واما روح
الله فلانه نفخة من روح القدس في جيب الطاهرة المقدسة والقدس الطهارة
من كل ما يشين ويعيب او يلطخ بعيبه نفسه او يكرهه شرع وجبريل روح
القدس لانه روح لم يخلق من مني ولا صلب عن شهوة فهو مضاف الى
الله سبحانه اضافة تشريف وتكريم لانه صادر عن الحضرة المقدسة

وعلى

وعيسى عليه السلام صادر عنه فهو روح الله على هذا المعنى اذ النفخ قد يسمى روحا
ايضا كما قال غيلان يصف النار
فقلت له ارفعها اليك واحيها بروحك واقتته لها قيتة قدرا
واصف هذا الكلام في روح القدس وفي تسمية النفخ روحا الى ما ذكرناه قبل
في حقيقة الروح وشرح معناه فانه تكملة له ،

فصل وذكر حديث
ام سلمة عن النجاشي حين رد الله عليه ملكه وان قومه كانوا
باعوه فلما مرج امر الحبشة اخذوه من سيده واستردوه وظاهر الحديث
يدل على انهم اخذوه منه قبل ان ياتي به بلاده لقوله خرجوا في طلبه فادركوه
وقد بين في حديث اخر ان سيده كان من العرب وانه استعبده طويلا وهو
الذي يقتضيه قوله فلما مرج على الحبشة امرهم وضاق عليهم ما هم فيه وهذا
يدل على طول المدة في مغيبه عنهم ، وقد روي ان وقعة بدر حين انتهى
خبرها الى النجاشي علم بها قبل من عنده من المسلمين فارسل اليهم فلما دخلوا
عليه اذا هو قد لبس مسحا وقعد على التراب والرماد فقالوا له ما هذا ايها
الملك فقال انا نجد في الانجيل ان الله اذا احدث لعبده نعمة وجب
على العبد ان يحدث لله تواضعا وان الله قد احدث الينا واليكم نعمة
واحدة وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغني انه التقى هو واعداؤه بواد
يقال له بدر كثير الاراك كنت ارعى فيه الغنم على سيدي وهو من بني ضمرة
وان الله قد هزم اعداءه فيه ونصر دينه فدل هذا الخبر على طول مكثه في بلاد
العرب فمن هنا والله اعلم تعلم من لسان العرب ما فهم به سورة مريم حين
تليت عليه حتى بكى واخضل لحيته ، وروي عنه انه قال انا نجد في الانجيل ان
اللعنة تقع في الارض اذا كانت امارة الصبيان ،

فصل
وما في حديث الهجرة الى الحبشة من الفقه ان جعفر بن ابي طالب قال لرسول
الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم كيف نصلي في السفينة اذا ركبنا البحر فقال
صل قائما الا ان تخاف الغرق خرجه الدارقطني ولكن في اسناده مقال وفي
مصنف ابن ابي شيبة وصلى انس في السفينة جالسا وذكر البخاري ايضا
عن الحسن يصلي قائما الا ان يضر باهلها ،

فصل وذكر الكتاب
الذي كتبه النجاشي وجعله بين ثدييه وقبائه وقال للقوم اشهد ان عيسى
لم يزد على هذا وفيه من الفقه انه لا ينبغي للمومن ان يكذب كذبا صراحا
ولا ان يعطي بلسانه الكفر وان اكره ما امكنته حيلة وفي المعاريض مندوحة
عن الكذب وكذلك قال اهل العلم في قول النبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم
ليس بالكاذب من اصلح بين اثنين فقال خيرا او نمى خيرا ورواية ام كلثوم

Copyright King Saud University